القبائل الهلالية

المدرس المساعد : سرى مثى جاسم
sulhnra9@uomustansiriyah.edu.iq

تنسب قبيلة الهلالية الى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان أما قبيلة سليم فنسبها يرجع الى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر وعلى ذلك يرتبط سليم بهلال بجد واحد وهو منصور .

تنقسم قبيلة سليم الى عدة بطون او عشائر وجميعها ترجع الى بهثة بن سليم وهذه البطون هي بهثة بن معاوية وثعلبة بن بهثة ، وعوف بن بهثة ، والحارث بن بهثة ، وذكران ابن رفاعة بن الحارث وامرؤ القيس بن بهثة التي لها بطون منهم بنو رعل وبنو بهز وبنو عصية اما من جانب قبيلة هلال فتنقسم هي الاخرى الى بطون وهي بنو الاثبج ونسبتهم الى بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال ، وهذا البطن يعد اكثر بطون قبيلة هلال عددا وكانوا مقدمين على غيرهم فمن عشائرهم دريد، وكرفة، والضحاك، ومقدم، ولطيف، والعاصم اما البطن الثاني وهم جشم ويرجعون الى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وقد تداخلت معهم بطون من قبيلة الاثبج مثل المقدم والعاصم وأحتسبوا منهم وغلب اسم قبيلة جشم عليهم ، ومن اشهر بطون هذه القبيلة بنو جابر وبنو الخلط وبنو سفيان والبطن الثالث لهلال هم بنو رياح ينسبون الى رياح بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر، ويعدون من اعز عشائر بني هلال واكثرهم عددا عند دخولهم الى المغرب ، ولهم بطون كثيرة مثل الخضر ومرداس واولاد سعد واولاد سليم وغيرهم من البطون اما البطن الاخير وهم بنو زغبة وهم ابناء زغبة بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال وفيهم العزة والكثرة ، وقد اسحتوذوا على مدينتي طرابلس وقابس عند دخولهم المغرب واستقرارهم فيها

أن قبيلتي سليم وهلال يشتركان بجد كبير، وسليم اقرب له مما يعني ان الزعامة والقيادة في بني منصور تكون لها

موطن قبيلتي هلال وسليم في الجزيرة العربية

تقع منازل قبيلة هلال في نجد وتمتد من الطائف حتى منطقة جبل غزوان ويتوزعون بينها ضمن قرى رنية وتربة و ابيدة والقريجا والقبلان والفتق ووادي جلذان فضلاً عن سوق عكاظ وفي الجاهلية كان لهم بيت يتعبدون له يعرف بذي الخلصة موقعه في العبلاء يبعد عن مكة اربعة مراحل .

اما منازل قبيلة بني سليم تمتد في المنطقة المحصورة بين مكة والمدينة المنورة وتصل الى خيبر ووادي القرى وتيماء ويحددها القلقشندي انها تقع في اعلى نجد بالقرب من خيبر وفيها من الحرار مثل حرة بني سليم وحرة النار ووادي القرى وتيماء و تميزت المناطق التي تسكنها قبيلة سليم بخصب اراضيها وكثرة مياهها كذلك احتوائها على الثروات الطبيعية الكامنة في الجبال الو اقعة على ارضها مثل الذهب كما انها تشتهر بالعسل الذي تعد

هذه الجبال مصدراً له فمن الجدير بالذكر هو ان اهم مناجم هذا المعدن المعروفة في الجزيرة العربية تلك التي تقع في اراضي هذه القبيلة وموقعا في جبل فاران.

كما أنها تتمتع بوفرة الموارد الطبيعية، والزراعة في ارض قبيلة سليم عاشت بنعمة ورخاء اذ لم يقتصر عند هذه الموارد بل امتدت الى اشتراكهم بالتجارة وبالتحديد رحلتي الشتاء والصيف.

وعلى الرغم من هذه النعم التي بين ايديهم الا انهم لم يتركوا حياة البداوة التي تعتمد على عملية السلب والنهب وقد كانوا يغيرون على القبائل الاخرى ويقطعون طريق المارة بل في بعض الاحيان هاجموا الحجاج في وقت الموسم بمكة واوقات زيارة المدينة المنورة حتى زادت شكاية الناس منهم وكتبوا الى الخلافة في بغداد لردعهم عن هذا العمل

استمر تمردهم هذا وتوجهوا نحو اسواق الحجاز وبدأوا بأخذ ما يريدونه بالسعر الذي يو افقهم وعندها وجه اليهم الخليفة الو اثق بالله سنة (231 ه) حملة بقيادة القائد بغا الكبير تمكنت من الايقاع بهم وببني هلال .

هجرتهم الى مصر

تشير بعض المصادر التاريخية أن اول بوادر هجرة قبيلة هلال وسليم الى مصر كانت في سنة 109 ه في زمن خلافة هشام بن عبدالملك اذ ولى هذا الخليفة عبدالله بن الحبحاب خراج مصر ، وبعد تفحص القبائل العربية النازلة في ارض مصر وجد ان هذا البلد يخلو من القبائل القيسية ولا يوجد بها منهم الا القليل عندها كتب الى الخليفة هشام يطلب منه ان يستقدم بعضا منهم الى مصر ويسكنهم في مناطق مثل بلبيس المعروف عنها انها قليلة السكان فلا يضر باهل هذه المدينة نزول هؤلاء النازحون من الجزيرة العربية ولايتأثر الخراج المستحصل منهم.

استحسن الخليفة هذا الرأي فو افق للوالي على ان يستقدم ممن يرغب فيهم، عندها وجه ابن الحبحاب رسلا الى البادية على اثرها قدم عليه مئة من بيت مضر ومئة من سليم فأسكنهم في بلبيس ووجهم نحو الزراعة ووفر لهم اموال في سبيل ذلك فأشتغلوا بالزراعة فضلاً عن نقل البضائع الواردة من بحر القلزم (الاحمر) وتوسعت ثروتهم من هذه الموارد فتناهت الاخبار الى مسامع اخوتهم في البادية فلحقوا بهم حتى زاد عددهم وبلغ في وفاة هشام بن عبدالملك الف وخمسمائة بيت أو عائلة واخذ هذا العدد بالتزايد ووصل في خلافة مروان بن محمد(127-132) آخر خلفاء بني امية الى ثلاثة الاف ولم تتوقف هجرتهم بعد مجيئ العباسيين بل استمرت حتى بلغ من وصل منهم الى مصر حوال خمسة آلاف بيت في سنة (143ه) وسكنوا في البحيرة واستقروا بالصعيد كما تجمع منهم في منطقة الجوف اعدادا كبيرة كان لها دوراً كبيراً في ثورة عبدالله بن حليس الهلالي سنة (213ه) ضد الخليفة المأمون العباسي ، اما من بقي منهم في المشرق ، ونقصد بذلك الجزيرة العربية فقد انظموا الى القرامطة في منطقة البحرين، وعمان وصاروا جنداً لهم وأخذوا يغيرون على الحجيج المتجهين الى مكة ويقطعون الطريق عليهم واستمروا على هذا الحال حتى ظهور بني الاصفر الذين كانوا من اتباع الدولة العباسية وتمكنوا من انتزاع البحرين من ايدي بني هلال وسليم وطردوهم عنها ، عندها توجهوا الى صعيد مصر و اقاموا بها مع من سكنها من الاعراب

ان بني سليم وبني هلال كونوا الجزء الاكبر من جيش القرامطة الذين حاصروا القاهرة لمدة شهور عديدة غير ان الفاطميون تمكنوا من هزيمة جيش القرامطة على اثر ذلك توجهت وفود من القبائل الهلالية الى الخليفة العزيز بالله الفاطمي يعلنون البيعة له والطاعة، وقبل بيعتهم وطلب منهم الرحيل عن موطنهم في نجد كلهم والقدوم عليه في مصر بهدف الاستقرار فيها ونزلت القبائل في مناطق قبلي وبحري في مصر واستقروا في صعيد مصر لمدة قرن من الزمن واصبح ذكر الهلالي في لسان اهل مصر مرادفا للرجل الشجاع القوي المقدام ويبدو ان هدف الخليفة الفاطمي من تشجيع الهجرة الهلالية الى مصر كانت غايتها الاستعانة بهم في الحروب